قال سعيد بن جبير لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه
الا الاقامة على الكفر والتمادى على الشر فتابع الله عليهم الايات فاخذهم
الله اولا بالسنين وهو الجدب ونقص الثمرات وارهم قبل ذلك من السحر اليد
والعصا فلم يؤمنوا فدعا عليهم موسى وقال يا رب ان عبدك فرعون علا فى الارض
وبغى وعتا واتى قومه قد نقضوا العهد فخذهم بعقوبة تجعلها عليهم نقمة
ولقومى عظة ولمن بعدهم اية وعبرة فبعث الله تعالى عليهم الطوفان وهو
الماء فارسل الله عليهم المطر وبيوت بنى اسرائيل وبيوت القبط متبلة
مختلطة فامتلات بيوت القبط حتى قاموا فى الماء الى تراقيهم ومن جلس
منهم غرق ولم يدخل من ذلك الماء فى بيوت بنى اسرائيل شئ وركب ذلك
الماء على ارضهم فلم يقدروا ان يحرثوا ولا يعملوا شيئا ودام ذلك عليهم
سبعة ايام من السبت الى السبت حتى كان الرجل منهم لا يرى شمسا ولا
قمرا ولا يستطيع الخروج من داره فصرخوا الى فرعون فاستغاثوا به فارسل
الى موسى عليه الصلاة والسلام فقال اكشف عنا العذاب فقد صاروا
واحدا فان كشفت هذا العذاب عنا آمنا بك فازال الله تعالى عنهم المطر
وارسل الريح فجففت الارض وخرج من النبات عالم لم ير مثله قط هذا الذى خرج عنا
منه خير لنا لكنا لم نشعر فلا والله لا نؤمن بك ولا نرسل معك بنى اسرائيل
وقيل المراد بالطوفان الجدرى وهو بضم الجيم وفتح الدال وهمزة وفتحها
قروح فى البدن تنتفخ وتنفتح وقيل هو الموتان وهو بضم الميم
فى الماشية وقيل هو الطاعون فنكثوا العهد ولم يؤمنوا فاقاموا شهرا
فى عافية فارسل الله عليهم الجراد فاكل النبات والثمار واوراق الشجر
حتى كان يأكل الابواب والبيوت الجراد بالجوع فكانت لا تشبع ولم يصب
بنى اسرائيل شئ من ذلك وعظم الامر عليهم حتى صارت عند طيرانها تغطى
الشمس ووقع بعضها على بعض فى الارض زراعا فلما رأوا ذلك وقالوا يا موسى
ادع لنا ربك لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك فاعطوه عهد الله وميثاقه
فدعى موسى عليه الصلاة والسلام فكشف الله تعالى عنهم الجراد بعد ما اقام عليهم
سبعة ايام من السبت الى السبت وفى الخبر مكتوب على صدر كل جرادة جند
الله الاعظم وقال ابن موسى عليه الصلاة والسلام برز الى الفضاء واشار بعصاه
نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت وقيل ارسل الله تعالى
ريحا فاحتمل الجراد فالقاه فى البحر وكان قد بقى من زرعهم وغلاتهم بقية فقالوا
قد بقى

قد بقى لنا ما يكفينا فلا نحن نتارك ديننا ولا نؤمنوا واقاموا شهرا فى عافية
وعادوا الى اعمالهم الخبيثة فارسل الله تعالى عليهم القمل واختلفوا فى القمل
فعن ابن عباس انه السوس الذى يخرج من الحنطة وعن قتادة انه اولاد
الجراد قبل نبات اجنحتها وعن عكرمة انه الحنان وهو ضرب من القراد ومن
عطاء انه القمل المعروف فاكل ما ابقاه الجراد ولحس الارض وكان يدخل بيت
ثوب احدهم وبين جلده فيمصه وكان احدهم يأكل الطعام فيمتلئ قملا وكان
احدهم يخرج عشرة اجربة الى الرحاء فلا يرد منها الا شيئا يسيرا وعن سعيد
بن جبير كان الى جنبهم كثيب احمر فضربه موسى عليه الصلاة والسلام
بعصاه فصار رملا فاخذت انشارهم واشعارهم واشعار عيونهم وحواجبهم
ولزم جلودهم كانه الجدرى ومنعهم النوم والقرار فصاحوا وصرخوا الى
فرعون الى موسى عليه الصلاة والسلام وقالوا انا نتوب فادع لنا ربك
يكشف عنا هذا البلاء فدعا موسى ورفع عنهم القمل بعد ما اقام سبعة
ايام من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى خبث اعمالهم وقالوا اليوم
قد تيقنا انه ساحر حيث جعل الرمل دواب ولم يؤمنوا فدعا موسى عليهم
بعد ما اقاموا شهرا فى عافية فارسل الله تعالى عليهم الضفادع فامتلات
منهم بيوتهم واطعمتهم وآنيتهم فلا تكشف احدا منهم عن ثوب ولا طعام
ولا شراب الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس فى الضفادع الى رقبته
ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع فى فيه وكان يثب فى قدورهم فيفسد عليهم
طعامهم ويطفئ نيرانهم وكان احدهم يضطجع فيركبه الضفادع فيكون
عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه الاخر ويفتح فاه الى
اكلة فيسبق الضفدع اكلته الى فيه ولا يجد عجينا ولا يفتح قدرا الا امتلا
ضفادع وعن ابن عباس ان الضفادع كانت برية فلما ارسل الله تعالى الى
ان فرعون سمعت واطاعت فجعلت تلقى نفسها فى القدور وهى تغلى
وفى التنانير وهى تفور فاتاها الله بحر طاعتها برد الماء فلقوا منها
اذى شديدا فشكوا الى موسى عليه الصلاة والسلام وقالوا ارحمنا هذه المرة
فما بقى الا ان نتوب التوبة النصوح ولا نفون فاخذ عهودهم ومواثيقهم ثم دعا
ربه فكشف عنهم الضفادع بان اماتها وارسل عليهم المطر والريح فاحتملها
الى البحر بعد ما اقاموا عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت ثم نكثوا
العهد ولم يؤمنوا وعادوا لكفرهم واعمالهم الخبيثة فزعما عليهم موسى بعد ما اقاموا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)